اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 16-08-2008 رقم العـدد: 15330 رقم الصفحة: 10 مسلسـل: 52 رقم القصاصة: 1

استشراف المستقبل.. كيف نعرفه ؟

انتهزت الصين فرصة انعقاد الدورة الأولمبية في بكين، فكرست جهدها في لفت أنظار العالم إلى قدرات الصين وابداعات الشعب الصيني، وحضارة الأمة الصينية، وحشدت لهذا الافتتاح الذي ضمنته بالارقام فاختارت له ثلاث ثمانيات هي: اليوم الثامن، والشهر الثامن، والعام الثامن من هذا القرن، وذلك لأن الشعب الصيني يعتقد، كما يعتقد كثير من الشعوب في الأرقام بين التشاؤم والتفاؤل، فالصينيون يعتقدون أن الرقم ثمانية يلجب الحظ.

لقد أرادت الصين أن تتفوق على من كان قبلها في الاحتفال بتاريخ الاولمبياد وأن تتحدى من يأتي بعدها، واجتازت في ذلك كل المعوقات التي واجهتها لافساد الحفل، أو التقليل من شأنه، سواء كان من الزلزال والفيضانات التي تعرضت لها في ميتشوان، أو المظاهرات التي دفعت إليها بعض الجهات لتعطيل الشعلة الأولمبية، أو أزمة التبت التي اعترضتها، أو التفجيرات التي حدثت في مناطق سانكيانج كما تحملت الوخزات التي كان يرسلها الرئيس الامريكي الى جسد الصين من حيث سجل حقوق الانسان، وحرية الاديان ولعل أهم الانتصارات التي حققتها هو الشعار الذي اختارته الصين للدورة الاولمبية الذي يعرف بمصطلح السلوجان (عالم واحد، وحلم واحد).

لقد أرادت الصين أن تقول بأن العالم كله واحد ويجب أن يكون دون تمييز بين القارات أو الاجناس أو الاديان فالكل متساو في الحقوق والواجبات ومن حق كل الأفراد والشعوب أن يحلموا وألا يكون حق التقدم لأمة دون أخرى.

صحيح انه شعار رائع، لكنه فقد الوضوح والدقة، فهو متأرجح في مفهومه وتأويله بين السلب والايجاب، فليس هناك ثقافة واحدة بل لابد من تعدد الثقافات ليستقيم ما يعرف بالعالم الجيوثقافي، فنحن لا نؤيد ما تسعى اليه العولمة من هيمنة ثقافة واحدة على مختلف الثقافات، فمنطق العقل يتماشى مع التعددية التناغمية التي تصنع السلام والابداع وليس التعددية التي يحكمها الصراع.

لقد أراد الرئيس الصيني هوجينتاو الذي افتتح الحفل، ان يفهم العالم أن الصين في هذا اليوم تنتقل الى مرحلة جديدة هي مرحلة الابداع والانطلاق بعد ان استكملت مرحلة التحرير والبناء التي قادها ماوتس تونج، وانتهت من مرحلة الانفتاح التي قادها دنج هسياوبنج عام ١٩٧٨ .

لقد تذكرت وأنا أتابع هذا الافتتاح الرائع للدورة الأولمبية حوارين، الحوار الأول كان بين الرئيس الصيني هوجينتاو وخادم الحرمين الشريفين، فعندما تصافحا خلال زيارة الملك عبدالله، اعتبر هوجينتاو أن اللقاء هو لقاء اقتصادي بينما اعتبره الملك عبدالله لقاءً ثقافياً.

قال الرئيس الصيني وهو يصافح الملك عبدالله: انكم تتمتعون بقوة هامة يحسدكم العالم عليها، قال له الملك عبدالله: ماهي؟ فقال الرئيس الصيني: النفط انتاجا وخزونا، فرد عليه الملك عبدالله: إن القوة الحقيقية التي نتمتع بها، ويحسدنا الناس عليها هي قوة العقيدة والايمان بالله. فكما انكم تتباهون بأن عدد الصينيين قارب المليار والنصف مليار فإن عدد المسلمين أيضا قد قارب المليار والنصف مليار عندما أدرك الرئيس الصيني أهمية القيم التي يشير إليها خادم الحرمين الشريفين.

أما اللقاء الثاني فهو اللقاء الذي جرى عبر قناة المحور المصرية بين المحاور الفضائي والعالم المصري أحمد زويل الحائز على جائزة نوبل لقد ابهرني الدكتور زويل بحديثه أكثر مما بهرني الاحتفال بالدورة الاولمبية في الصين.

آخر سؤال وجُّه إلى أحمد زويل يقول: ماهي نظرتك الاستشرافية لمستقبل الصين بعد خمسين عاما وماهي نظرتك الاستشرافية للولايات المتحدة الامريكية بعد خمسين عاما، هل ستصعد الصين الى سلم القطب الواحد في النظام الدولي؟ وهل تتهاوى الولايات المتحدة خلال هذه المدة.

أجابه الدكتور أحمد زويل قائلا: لقد زرت الصين مرتين خلال خمس سنوات فوجدت الصين في المرة الثانية قد تقدمت بشكل يفوق كل التصورات وتأملت في واقع الولايات المتحدة الامريكية فوجدتها تعاني من كثير من الأزمات حروب في العراق وأفغانستان، وتدهور في قيمة الدولار، وأزمة قاتلة في العقار لكن المستقبل لا يوزن بالقوة الاقتصادية وحدها ولا بالقدرات العسكرية بل

> القوة الحقيقية التي يحسدنا الناس عليها هي قوة العقيدة والايمان

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 16-08-2008 رقم العـدد: 15330 رقم الصفحة: 10 مسلسـل: 52 رقم القصاصة: 2

أنور ماجد عشقي

بالنظام والتنظيم المؤسساتي.

فالولايات المتحدة تعيش نظاما سياسيا واجتماعيا واقتصاديا متوازنا فهي محكومة بدستور ونظام ديمقراطي تنقسم فيه السلطات الى تنفيذية وتشريعية وقضائية، ومن تحته نظام اجتماعي يقوم على منظمات المجتمع المدني، تتولى توصيل الخدمات الاجتماعية وتنفيذ مشروعات التنمية، فهي التي تؤثر في صياغة السياسة العامة والعالمية وهي عبارة عن منظمات غير حكومية، ومنظمات أخرى لا تسعى الى الربح، فلها وجود فاعل في الحياة العامة وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم اعضائها وغيرهم استنادا إلى اعتبارات اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، وعلمية، ودينية، وخيرية، وهي عبارة عن منظمات سياسية، واجتماعية، ومحلية، ومنظمات غير حكومية، ونقابات عمالية وجمعيات خيرية وغيرها.

فهذه المنظمات هي الضامن الأساس ضد الانهيار والتفكك، وهي المرحلة التي تقع بين السلطات الحاكمة والأسرة.

لقد كانت كلماته تدعوني الى التأمل في كثير من الأحداث في الماضي الذي قرأناه، والواقع الذي نعيشه.

نظرت إلى الولايات المتحدة، فوجدت أن الرئيس الأمريكي لا يصنع القرار بل يصدره، ونظرت الى الادارة الامريكية فلم أجدها تصنع القرار بل تعده، لكن من يصنع القرار هي منظمات المجتمع المدني فمراكز الدراسات الاستراتيجية هي التي تخطط ومنظمات المجتمع المدني هي التي تعبر عن احتياجات الأمة، والباقي منها هو الذي يربط بين أفراد المجتمع، إنك عندما تعيش في الولايات المتحدة تدرك أن الأمة كلها منظمة ومتماسكة لا تهتز مهما واجهت من عواصف.

نظرت إلى الاتحاد السوفيتي فوجدته كيف تهاوى، لأن بناءه لم يكن يستند إلى منظمات المجتمع المدني، ونظرت إلى ألمانيا النازية فوجدت كيف انهارت بسبب عدم وجود منظمات للمجتمع المدني، وحتى الديمقراطية التي لا تستند الى هذه المنظمات تجدها تتعرض للنكسات الكبيرة كما حدث في موريتانيا لأن الديمقطراية ليست مجرد انتخابات، وفصل بين السلطات بل نظام متكامل.

أما التاريخ الاسلامي فوجدته بني منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم على منظمات المجتمع المدني حينما فجر النبي صلى الله عليه وسلم الأنظمة الوقفية بعد أن نزلت عليه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون).

لقد كانت منظمات المجتمع المدني هي التي تحافظ على كيان الأمة مهما تعرضت من سلطات فردية وحروب عالمية، لهذا أدركت لماذا فكك الاستعمار في الأمة العربية منظمات المجتمع المدني، فقد الغى الأوقاف، وقضى على المشيخات المهنية، فتخلف العالم الإسلامي، ولم يجد ما يربط بين أفراد المجتمع، ولا من يقوم على خدمته.

واليوم نشهد انبعاثا جديدا لمنظمات المجتمع المدني في المملكة ممثلاً في منظمات حقوق الانسان والمنتديات الثقافية، والحوار الوطني، والهيئات الاقتصادية، فصناعة المستقبل تبدأ من تنظيم المجتمع.

eshki@doctor.com